[132] سحرية إذ رفع بها عن مقام القرن المنازع للانصار، وأخرجها عن الحزبين: الانصار والمهاجرين، ونصب نفسه بها كحكم بينهما يفضل هذا على ذاك ثم يختار لهم ما فيه الصلاح. وهذا له الاثر البليغ في اخماد نار عاطفة التعصب عليه، ويعطيه ايضا منزلة في نفوسهم هي أعلى وأرفع تجعل له نفوذ الحكم المستشار والزعيم للفريقين وعلى العكس فيما لو نصب نفسه مزاحما لهم مطالبا بحق يعود له ولحزبه. وشأن الجماهير انها لا تنتظر الدليل على الدعاوي البراقة المبهرجة. لان التصوير ولو بالالفاظ له الحكم الفصل على نفسياتها. فارجع الآن إلى تلك العبارة ودققها ! وهي جعجعة تسحن الجماعات من غير طحن، وإلا فمن المقصود بضمير (عندنا) يتكلم عنه ابو بكر غير جماعة المهاجرين وهو منهم، وعلى تقديره فمن الذي خوله ان يمثل المهاجرين بشخصه ؟... ولكنه جرد من نفسه " ومعه غيره " حكما مفضلا، عنده المهاجرون أفضل من الانصار وليس بمنزلة الانصار أحد بعدهم. فلا نعجب بعد عرفاننا هذه الاساليب التي لها القوة السحرية على الجماعات ان يأخذ ابو بكر بناصية الحال، ويستهوي المجتمعين لينظروا إليه بقلوبهم لا بعقولهم، فيصرفهم كيف يريد. فانتظر نتيجة تأثيره عليهم. _____